

يضحك محمود قائلاً: تستطيع أن تسمي الأمور كيفما شئت أن تسميها نحن نسميها، إن هناك مصلحة وطنية عليا وفرصة تاريخية ليصبح لنا كفلسطينيين كيان سياسي بعد عشرات من سنوات الاحتلال، هذه الفرصة وهذه المصلحة العليا يجب علينا أن نحميها، وأن نفرضها ولو كان البعض من المتحمسين الذين لا يرون أبعد من أطراف أنوفهم، سيتاجرون بهذه الفرصة، ويخاطرون بهذه المصلحة، فسند المبرر الأخلاقي والقدرة المادية على ضبطهم ومنعهم من ذلك، فيقول حسن: يا خسارة...يا خسارة ها هي إسرائيل تتجح في تفتيت صفنا الفلسطيني من جديد ، بعد سنوات من الوحدة في ظل الانتفاضة.

فيصرخ محمود: أنتم من تريدون تفتيت وحدة صفنا الفلسطيني، فلماذا لا تعطون القيادة فرصة في هذا المشروع...فيقاطعه حسن: وأي فرصة وفرصة لماذا؟ فرصة لأن يفلت اليهود من ضغط المقاومة التي بدأت تجبره على دفع أثمان باهظة كل يوم من أرواح جنوده ومستوطنيه، وأن ننقسم داخلياً...قاطع محمود: وإلى متى ستستمر هذه المقاومة إلى متى؟ فيجيبه إبراهيم بهدوء وثقة: حتى يضطر الاحتلال للخروج والرحيل دون شروط، ودون التزامات من طرفنا يا محمود، دون أن نصبح شركاء للمحتلين في اتفاقيات تعترف بشرعية وحقيقة وجودهم على أرضنا، فيصرخ محمود: هذا كله مؤقت ولا يلزمنا حين تتغير موازين القوى...فيقاطعه إبراهيم بصوت هادئ: ولكن ما الحاجة إلى الاتفاقيات أنت تدرك وأنا أدرك، وكل مراقب ومتابع يدرك أن إسرائيل إذا لم تجد طرفاً تتفق معه ليستلم المسؤولية في قطاع غزة والضفة الغربية ومع استمرار المقاومة والأثمان الباهظة التي يكلفها البقاء هنا، فستخرج مهرولة إذاً، فماذا الاتفاق معها؟ ولماذا إعطاؤها سلم النزول؟ والأهم لماذا هذه القيود التي توضع على السلطة التعاون، الأمن، التنسيق المشترك والدوريات المشتركة، والتنسيق والارتباط؟ لماذا كل هذا وبإمكاننا فرض قواعد أخرى للمعادلة؟ يخرجون هم هروباً تحت ضربات المقاومة، ونحن نظل محررين من كل الالتزامات ومن كل هذه التشكيلات والمسميات والتعقيدات.

يقول محمود حينها: ألا يكفي أن الاتفاقية ستسمح بعودة عشرات آلاف اللاجئين من قوات المقاومة وعائلاتهم، يرد إبراهيم: هذا شيء جيد، وأنت تعرف أن كل فلسطيني يسر بعودة كل لاجئ إلى أرض الوطن، ونحن سنضع كل واحد منهم في مآقي العيون، ونقطع لقمة العيش من أفواهنا لنوفر لهم فرصة الحياة على أرض الوطن، ولكن هذا لا يمكن أن يكون المقابل لذلك الثمن الباهظ وبتوفير سلم النزول للاحتلال بخروج مشرق، وفق اتفاقية بدل الهروب الدليل تحت ضربات المقاومة وبالاتفاقيات الموقعة والتي عليها شهود دوليون التي تعترف بالكيان الصهيوني وحقه على الجزء الأكبر من ترابنا.